COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

غزو العراق لدولة الكويت (١٩٩٠م):
دراسة تحليليّة لخلفياته وأسبابه وتداعيّاته

إعداد

سلامه علي حسين الزهما المصعبي

بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في علم التّاريخ

قسم التاريخ والحضارة
كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّةالعالميّة– ماليزيا

فبراير ٢٠١٩م

مُلخَّص البحث

يُعَدُّ الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ من أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية في القرن العشرين، بل إن بعضهم جعله في المرتبة الثانية بعد الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية الفلسطينية؛ إذ مثَّل الغزو العراقي للكويت حدثًا انتقاليًّا وتحوُّلاً جذريًّا عميقًا في مسار العلاقات الدولية إزاء منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي على أساس أنها أهمُّ منطقة في العالم، وأكثر المناطق حساسية وتعقيدًا، وقد تمحورت مشكلة البحث حول الإجابة عن طبيعة العلاقات بين العراق والكويت من خلال: رصد المسارالتاريخي وتتبُّعه منذ استقلال الكويت عام١٩٦١ إلى الغزو العراقي عام١٩٩٠، والبحث عن أسباب هذا الغزو وخلفياته، وتتبُّع المسار الذي اتخذته الأزمة الناتجة عنه،وردود الأفعال الإقليمية والدولية والآليات والأدوات التي استُخدمت لإنهائه وتحرير الكويت، والكشف عن آثاره وتداعياته على الكويت والعراق ومنطقة الخليج ومحيطها العربي، وتقترح الدراسة أن الغزو العراقي للكويت مثَّل جريمة في حقِّ الكويت والعراق والشعوب العربية في آنٍ معًا؛ إذ أدى إلى:انقسام الصف العربي، وتفكُّك الروابط الأخوية، ومن ثم؛انهار مفهوم الأمن القومي العربي، مما ظهرت معه النزعات الداخلية والإقليمية والزعامات الإسلامية الإرهابية، فأصبح الوطن العربي ساحة للثورات، أو ما يسمى "الربيع العربي" أو "الفوضى الخلاقة"أو "الشرق الأوسط الجديد" الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية، وتهميش مكانة المؤسسات العربية من مثل الجامعة العربية، وعدم احترام المعاهدات المبرمة بين الدول العربية، ولا سيما معاهدة الدفاع المشترك، واستنزاف الموارد المالية العربية التي قدرت بتريليون دولار؛إذ كان يُمكن توظيف هذا في: مصلحة بناء الوطن العربي، وتحقيق عدد من مكتسباته التنموية والاقتصادية، فضلاً عنه؛ أنْ تعدَّتآثارُ الغزو الجانبَ الاقتصادي إلى الجانب الاجتماعي في كلٍّ من الشعبين الكويتي والعراقي، مما هيَّألاختلال العراق،ومن ثم؛ اختلال توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط لصالح الأطراف غير العربية من مثل إسرائيل وإيران وتركيا، كما كان لهذا الغزو مكانته في تحول الإستراتيجيات الأمريكية إلى إعادة ترتيب الخطط وصياغتها وتنفيذها وفق ما يتمشَّى مع مصالحها وأمنها وأمن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، وقداستخدمت الدراسة عدة مناهج وأساليب بحثية؛منها المنهج التاريخي لتتبُّع الخلفية التاريخية للصراع بين العراق والكويت، ورصد مسار العلاقات بين البلدين من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية، والتعرف على الأبعاد والأطوار التاريخية التي أثَّرت فيها وأدَّت إلى الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، وكذا أسلوب تحليل المضمون الذي يمكن من خلاله استقراء المؤلفات والدراسات والوثائق التي عنيت بالعلاقات العراقية الكويتية وبالغزو العراقي للكويت وأسبابه وخلفياته وتداعياته، وأيضًا المنهج الوصفي التحليلي الاستقصائي المتمثل في إجراء المقابلات الشخصية مع بعض الشخصيات التي عاصرت الحدث وألَمَّت به من الأكاديميين والسياسيين وغيرهم، والتعرف على آرائهم في الغزو العراقي للكويت.

ABSTRACT

The research focuses on the study of the nature of Iraqi-Kuwaiti relations since the independence of Kuwait in 1961 and up to its annexation by Iraq in 1990. It explores the underlying factors for this annexation and pursues its development, as well as the regional and international reactions to this crisis. The study suggests that the annexation was indeed a crime committed against both Kuwait and Iraq in particular and the Arab region in general. It led to a split in the Arab front and the loosening of the Arab brotherly relations, which, in turn, caused internal conflicts and the emergence of a terrorist Islamic leadership. Consequently, the Arab region has become a theatre for revolts- the so called "Arab spring", 'creative chaos" or "the new Middle East" as coined by the American government. Arab institutions, like the Arab League, has been marginalised, treaties between Arab states, particularly the treaty of mutual defence, have no longer been respected and the Arab financial resources have been depleted. The annexation and its aftermath cost around a trillion dollars, a sizable amount of money that has been much needed to contribute in the economic development and to introduce developmental reforms in the Arab world. The impact of the annexation goes beyond the economic dimension to the social arena of both the Kuwaiti and Iraqi peoples. The annexation has also led to the tilting of the balance of power in the Middle East in favour of non-Arab forces, like Israel, Iran and Turkey. It also led to a transformation in the American strategies and rearrangements of plans and their execution in favour of America's interest and security and that of Israel in the Gulf and the Middle East in general. The study adopted several methods. It employed the historical method to explore the historical background of the Iraqi-Kuwaiti conflict, and to pursue the path of the political, economic and military relations between the two countries that ultimately led to the Iraqi annexation of Kuwait in 1990. The analytical method has been used to analyse the contents of books, documents and other references in English and Arabic on the Iraqi-Kuwaiti relations and the Iraqi annexation of Kuwait – its background, underlying factors and repercussions. The inductive method was also used to understand and evaluate data given in personal interviews conducted with individuals, academicians and politicians familiar with the dynamics of the region.

APPROVAL PAGE

The thesis of Salama Ali Hussein Al-Zahmaa Al-Messaabi has been examined and is approved by the following:

_____
Hassan Ahmed Ibrahim
Supervisor

_____
Kabuye Uthman Sulaiman
Co-Supervisor

_____
Elfatih A. Abdul Salam
Internal Examiner

_____
Wan Kamal Mujani
Internal Examiner

_____
Tag Alsir Ahmed Harran
External Examiner

_____
Noor Mohammad Osmani
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Salama Ali Hussein Al-Zahmaa Al-Messaabi

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

إقرار بحقوق الطّبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: سلامة على حسين الزهما المصعبي

غزو العراق لدولة الكويت (١٩٩٠م): دراسة تحليليّة لخلفياته وأسبابه وتداعيّاته

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتيّة:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطّبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد مِنْ خِلاَلِ عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرّسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: سلامة على حسين الزهما المصعبي

التّوقيع:..... التّاريخ:.....

إلى مِنْ قِبَلِا باغترابي عنهما فترة .. ما كنّا نحسب أن تمتد سنين طويلة .. صابرين محتسبين .. مع غصة الألم .. ولوعة الفراق .. حتّى أبلغ ما أَمّلا ..

مازال دعاؤك أمي أن أكون من علماء الأمة .. دافعاً لي لمواصلة المسير نحو الهدف .. ومازالت عنايتك أبي ورعايتك وأَمَلُك بأن أسُدَّ ثغراً عظيماً من ثغور الأمة .. محركاً لي نحو هذا الهدف ..

لعلي ببلوغ مرادكما -وهو أيضًا مرادي- أردُّ لكما في الدّنيا ويوم القيامة بعضاً مِمّا حبوتماني به .. وبعضاً مِمّا غمرتماني به .. وبعضاً مِمّا قسمتماه لي من قلبيكما .. يا نبع الفؤاد .. ويا رمز كل عطاء ..

وإلى من جمعني بهم بيت واحد .. فِي ظِلِّ والدّينا الكريمَين .. فلَكَم أُكِنّ إخوتي وأخواتي .. عظيمَ الامتنان والفخر .. لمساندتكم ودعائكم .. راجيةً من الله أن يجمعني بكم في ربوع الوطن .. بعد هذا الاغتراب الطويل ..

وأمّا أنت يا زوجي الغالي .. يا من ذاق الغربة والفراق .. شهوراً طويلة .. وتحمّلت مسؤوليتي .. طوال فترة انشغالي بالعلم .. فكنت نِعم الموجه والسّند .. ونعم الصابر.. فلك كل الوفاء .. يا رمز الوفاء ..

الشكر والتّقدير

الحمد لله الذّي أنعم على بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرّسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسّلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبد الله. أمّا وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشّكر وأجزل العرفان لأستاذي الأستاذ الدّكتور حسن أحمد إبراهيم الذّي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، كما فتح لي مكتبه ومكتبته أستفيد منهما في أي وقت أشاء، مِمّا أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشّكر موصول للأستاذ الدّكتور كابوي عثمان سليمان الذّي لم يبخل على بالنصيحة والتوجيه، أمّا الأستاذ الدّكتور إبراهيم محمد زين، فله كذلك كل الشّكر والتّقدير، حيث اقترح على الكتابة في موضوع الرّسالة مستفيداً من نصيحة الأستاذ الدّكتور عبد القدوس في توجيه طلاب الدّراسات العليا للكتابة في هذا الموضوع. كما لا أنسى أختي الكريمتيْن، طالبة الدّكتوراه في كليّة العلوم السّياسيّة في الجامعة الإسلاميّة، أحسان عبد الله الميسري، وطالبة الماجستير تاريخ إسلامي جامعة سامراء رشا خلف أحمد السّامرائي ....والأُستاذة نبيلة الصّوالحة لما بذلتاه لأجلي من وقت وجهد في شرح كثير من مسائل العلوم السّياسيّة والتّاريخيّة، فلهم جميعاً كل التّقدير والعرفان.

محتويات البحث

ملخّص البحث ..... ب
ملخّص البحث بالإنجليزي ..... ج
صفحة الموافقة ..... د
صفحة التّصريح ..... هـ
الإقرار ..... و
الإهداء ..... ز
الشّكر والتّقدير ..... ح
محتويات البحث ..... ط
الخرائط ..... س
الصور ..... ع

الفصل ألأوّل: خطة البحث وهيكله العام ١

مُقدّمة ١
مشكلة البحث..... ٤
أّسْئِلَة البحث ٥
أهداف البحث ٥
أهميّة البحث..... ٥
حدود البحث..... ٦
منهج البحث ٧
الدّراسات السّابقة ٧
أولاً: الدّراسات العربيّة..... ٨
ثانياً: الدّراسات الإنجليزية ١٥

الفصل الثّاني: تاريخ دولة الكويت وعلاقاتها بالعراق في النّسق الدّولي..... ١٩

مقدمة ١٩
المبحث ٱلأَوّل: نبذة تاريخيّة عن نشأة الكويت وتكوينها..... ٢٠
المطلب ٱلأَوّل: موقع الكويت وتسميتها ٢١
المطلب الثّاني: نشأة الكويت وتكوينها الاجتماعي..... ٢٥
المطلب الثّالث: تأسيس إمارة الكويت والظّروف الدّوليّة المصاحبة ٢٩
المبحث الثّاني: العلاقات البريطانيّة –الكويتيّة ٣٣
المطلب ٱلأَوّل: نهوض الكويت وازدهارها ٣٣
المطلب الثّاني: الكويت في ظل الصّراع البريطاني- العثماني..... ٣٤
المطلب الثّالث: اتفاقية الحماية البريطانيّة- الكويتيّة ١٨٩٨م..... ٣٨
المبحث الثّالث: العلاقات العراقيّة-الكويتيّة في القرن العشرين..... ٤٨
المطلب ٱلأَوّل: العلاقات العراقيّة – الكويتيّة في العهد الملكي..... ٤٩
المطلب الثّاني: العلاقات العراقيّة – الكويتيّة في العهد الجمهوري..... ٥٤

الفصل الثّالث: أسباب الغزو العراقي لدولة الكويت ١٩٩٠م ٦١

مقدمة ٦١
المبحث ٱلأَوّل: الأسباب الاقتصاديّة ٦٣
المطلب ٱلأَوّل: الآثار الاقتصاديّة للحرب العراقيّة-الإيرانيّة..... ٦٣
المطلب الثّاني: أزمة أسعار النّفط..... ٦٩
المطلب الثّالث: أزمة الدّيون الخارجيّة..... ٧١
المبحث الثّاني: الأسباب السّياسيّة..... ٧٥
المطلب ٱلأَوّل: العوامل الجغرافيّة- السّياسيّة (النّزاع الحدودي) ٧٦
المطلب الثّاني: الآثار والتّداعيّات الإقليميّة للحرب العراقيّة – الإيرانية ٨٠
المطلب الثّالث: القراءة الخاطئة للتحولات السّياسيّة الدّوليّة ٨٦
المبحث الثّالث: الأسباب الاجتماعيّة..... ٩٠
المطلب ٱلأَوّل: إشكاليّة العلاقة بَيْن الدّولة والمجتمع..... ٩١
المطلب الثّاني: إشكاليّة التّعدد الإثني والطّائفي والمذهبي..... ٩٦

المطلب الثّالث: المشكلة الكُرديّة ٩٨
المطلب الرابع: أزمة الوحدة الوطنيّة العراقيّة ١٠٠

الفصل الرّابع: الغزو والاحتلال العراقي للكويت: مساره وتداعيّاته ١٠٦
مقدمه ١٠٦
المبحث ٱلأَوّل: مسار الغزو العراقي لدولة الكويت ١٠٩
المطلب ٱلأَوّل: التخطيط للغزو واتخاذ القرار ١١٠
المطلب الثّاني: وقائع الغزو العراقي للكويت ١١٦
المبحث الثّاني: الاحتلال العراقي لدولة الكويت ١٢٦
المطلب ٱلأَوّل: سلوك وممارسات الاحتلال العراقي ١٢٦
المطلب الثّاني: المقاومة الكويتيّة ورفض الاحتلال..... ١٣١
المبحث الثّالث: تحرير الكويت ١٣٩
المطلب ٱلأَوّل: الجهود السّياسيّة والدّبلوماسيّة لتحرير الكويت ١٤٠
المطلب الثّاني: معركة تحرير الكويت ١٤٦

الفصل الخامس: نتائج وتداعيات الغزو العراقي ١٥٢
المقدمة ١٥٢
المبحث الأَوّل: آثار الغزو العراقي للكويت (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا)..... ١٥٣
المطلب ٱلأَوّل: الآثار السّياسيّة للغزو العراقي للكويت ١٥٤
المطلب الثّاني: الآثار الاقتصاديّة للغزو العراقي للكويت..... ١٦١
المطلب الثّالث: الآثار الاجتماعيّة ١٦٧
المبحث الثّاني: آثار الغزو العراقي على العلاقات العربيّة ١٧٦
المطلب الأَوّل: آثار الغزو العراقي على الكويت على العلاقات العربيّة –العربيّة . ١٧٦
المطلب الثّاني: آثار الغزو العراقي للكويت على العلاقات العربيّة–الدّوليّة..... ١٨٠
المبحث الثّالث: دور المنظمات الدّوليّة في حل الأزمة ١٨٤
المطلب ٱلأَوّل: دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن في حل الأزمة ١٨٥

المطلب الثّاني: دور المنظمات الدّوليّة في معالجة آثار الغزو العراقي للكويت ١٨٩

الخـاتـمة ١٩٤

أولاً: الاستنتاجات ١٩٤

ثانياً: التّوصيات ٢٠٢

قائمة المصادر والمراجع ٢٠٥

أولاً: المصادر والمراجع العربيّة ٢٠٥

ثانيا: رسائل الماجستير والدّكتوراه ٢١٢

ثالثا: المجلات والدّوريات ٢١٣

رابعا: التقارير ٢١٨

خامساً: المقابلات الشخصية ٢١٨

سادساً: المصادر والمراجع الإنجليزية ٢١٩

سابعاً: المواقع الإلكترونية ٢٢٠

المـلاحـــق ٢٢٤

ملحق رقم (١) تابع رسالة رئيس الوزراء وزير الخارجيّة العراقي إلى الأمين العام لجامعة الدّول العربيّة بتاريخ ١٥يوليو١٩٩٠م..... ٢٢٤

ملحق رقم (٢) مذكرة الشّيخ صباح الأحمد الجابر الصّباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجيّة الكويتيّة إلى الأمين العام للجامعة العربيّة الشاذلي القلبي في ٢١ يوليه ١٩٩٠م ٢٣١

ملحق رقم (٣) وثيقة معلومات عن مهاجمة المخربين بالكويت الصّباح، العبدولي، الشّعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي. ٢٣٩

ملحق رقم (٤) وثيقة أسماء الأشخاص المخربين في الكويت الصّباح، العبدولي، الشّعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي ٢٤٠

رقم الخرائط **الخرائط**

خريطة (١): موقع دولة الكويت ٢٢

خريطة (٢): خط الحدود الذي اقترحته العراق لأول مرة سنة ١٩٣٨م. ٥٢

الصور **رقم الصور**

صورة رقم (١): خطة غزو الكويت "مشروع ١٧"- التي نفذها الجيش العراقي ١١٨

صورة رقم (٢): سير عمليات الغزو العراقي للكويت ١٢٣

صورة رقم (٣): سير عمليات قوات الحرس الجمهوري في الغزو العراقي للكويت ١٢٤

صورة رقم (٤): خريطة توضح سير كافة عمليات الغزو العراقي للكويت في الثّاني

من أغسطس ١٩٩٠م. ١٢٥

صورة رقم (٥): خطة احتلال الكويت. المصدر: محمد مجيد، غزو الكويت. ١٣٨

صورة رقم (٦): خريطة توزيع القوات الدّوليّة المشاركة في حرب تحرير الكويت. ١٥١

الفصل ألأَوّل
خطة البحث وهيكله العام

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد! فإنّ العلاقات التي تربط بَيْن الدّول العربيّة أقدم وأعمق مِنْ أَنّ تنحصر بَيْن الأنظمة السّياسيّة وتغيراتها وتحولاتها المستمرة، إذ أَنَّهَا تستند في الأساس إلى صلات في القربى والنّسب والجوار والدّين واللّغة والقوميّة والتّاريخ والمصير المشترك، وهي الأسس التي كانت ولازالت تمثل ثوابت لا يمكن تجاوزها أو الإخلال بها، نظراً لما يترتب على ذلك من مخاطر وآثار وعواقب كارثية وخيمة تهدد وحدة وأمن واستقرار الدّول العربيّة وعلاقاتها السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافية.

وفي هذا الاتجاه، ساهمت دولة الكويت على الدّوام في تأكيد تلك الروابط وتعميقها، وحرصت على توثيق عرى العلاقات العربيّة – العربيّة وترسيخ لحمتها بلا انفصام سواء مع مجاوراتها من الدّول العربيّة، ومع سائر الدّول العربيّة الأخرى التى تبعد عن حدودها الجغرافيّة.

فالكويت عضو رئيسي وفاعل في مجلس التّعاون لدول الخليج العربي وفي الجامعة العربيّة، وقد ربطتها بجيرانها علاقات ودّ ومحبة وسلام، وتعاون وإخاء وإحساس وشعور بالانتماء إلى دائرة العروبة والإسلام.

والكويت باعتبارها دولةً مستقلة قائمة بذاتها ومعترفًا بها دولياً، مُنْذُ أنْ نالت استقلالها في ١٩ يونيو عام ١٩٦١م، لم تتعرض لأَيّ تهديد خارجي لأمنها وأمن مواطنيها وحكومتها وأراضيها، إلاّ ما كانت تستشعره من بعض التّصريحات والمواقف العراقيّة التي تزعم بأن الكويت جزءٌ من أرض العراق ولا بد من إعادة ضمها، الأمر الذّي يوحي بأنّ الخلاف بل والصّراع العراقي– الكويتي ربما كانت له جذور تاريخيّة أقدم من الخلاف الظّاهري الذّي كان وراء إقدام العراق على غزو الكويت واحتلالها سنة ١٩٩٠م.

جاء هذا الغزو على خلفيّة نتائج وآثار الحرب العراقيّة-الإيرانيّة التي جرت أحداثها طول عقد الثمانينيات من القرن العشرين، والتي كانت فيها الكويت وكل دول مجلس التّعاون الخليجي الدّاعم الأكبر لشقيقتهم العراق في مواجهة المد التوسعي الذّي انتهجه نظام الثّورة الإسلاميّة في إيران على أسس طائفية متصلبة ومتحجرة، حيث انتهجت القوى الغربيّة الكبرى بعد نهاية هذه الحرب سياسة مغايرة ومعادية للعراق وساعية إلى زرع بذور الفتنة بَيْن العراق وجيرانه، وخصوصاً بينه وبين الكويت.

وكانت اتجاهات تلك السّياسة ترمي إلى استغلال الخلاف القائم بَيْن الكويت والعراق حول بعض القضايا الحدوديّة، حيث ساهمت تلك السّياسات الدّوليّة في إثارة حفيظة العراق بسبب العجز الاقتصادي الذّي لحق به بعد أنْ أنهكته الحرب مع إيران طيلة ثمان سنوات، فاتجهت إلى إخضاع العراق اقتصاديا خاصة بعد أن تيقن من تفوقه العسكري[1].

وعلى الرّغم مِنْ أَنّ الخلاف بَيْن الكويت والعراق كان من الممكن حلّه بالطّرق السّلميّة وفي نطاق الحظيرة العربيّة، إلاّ أنّ قيام النّظام العراقي بتحريك قواته العسكريّة وغزو الكويت واحتلاله في الثّاني مِنْ أغسطس ١٩٩٠م كان قراراً مفاجئاً أربك المنطقة والعالم بأسره، وأدى إلى نشوء ما عرف لاحقاً بـ أزمة حرب الخليج الثّانيّة، لا سيما وأَنّ ردود الأفعال والمواقف العربيّة والإقليميّة والدّوليّة جاءت رافضة وبشدة للعدوان العراقي، وهو الرّفض الذّي جاء ملائماً ومتناسقاً مع أهميّة الحدث، حيث تكون آنذاك شبه إجماع دولي غير مسبوق، وقدرة تكاد تكون نادرة في مستوى التّنسيق السّياسي والعسكري والاقتصادي بَيْن جميع الدّول حول إدارة هذه الأزمة. فعلى صعيد التحرك السّياسي والعسكري، التزمت غالبية دول العالم مُنْذُ ظهور الأزمة موقفاً واضحاً برفض العدوان العراقي وإدانته، إذ نبعت هذه الاستجابة الدّوليّة لرفض العدوان العراقي من تأكيد دور النّظام الدّولي الجديد في مواجهة التّحديات والتّهديدات التي يمكن أن تطال مصالح الدّول وتهدد أمن واستقرار العالم،

[1] نسرين ياسين الحمداني، **المتغيرات الإقليميّة والدّوليّة وأثرها على الجامعة العربيّة ومبادرات إصلاح الجامعة (١٩٩٠م– ٢٠٠٥م)**، رسالة ماجستير، (الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠٠٧م)، ص٤٦.

بل وتزامنت مع المناخ الدّولي الجديد المتمثل في إعادة تفعيل نظام الأمن الجماعي الذّي بدأ يبرز بعد فترة من الشلل أثناء الحرب الباردة[٢].

أمّا مِنْ حَيْث الآثار والتّداعيّات، فقد كان الغزو العراقي للكويت بمثابة ضربة قاصمة عملت على توسيع الهوة القُطْريّة على حساب القوميّة العربيّة، لذا فقد جاءت أحداث حرب الخليج الثّانيّة، لتعبر وبشكل واضح عن التخلي أو التنازل عن حلم تحقيق الوحدة العربيّة أو الدّولة العربيّة الموحدة أو حتّى عن كتلة سياسيّة عربية متلاحمة[٣].

بل إنّ الأزمة كشفت عن مدى هشاشة الأسس التي يقوم عليها النّظام العربي وبينت مكامن الخلل فيه، وبرزت الحاجة إلى مراجعة شاملة لصيغة تفاعلات العمل العربي المشترك، تفاديًّا لانهياره وقيام نظام إقليمي جديد أشمل من ذلك في منطقة الشّرق الأوسط[٤].

كما كان لاحتلال العراق للكويت عواقب وخيمة على القضيّة العربيّة المركزيّة وهي القضيّة الفلسطينيّة، فقد وقع في وقت ضَعُفَ فيه التّأييد الشّعبي الأمريكي لإسرائيل، وتزايد عدد المتعاطفين مع الشّعب الفلسطيني، وتقلصت نسبة المعارضين للحقّ الفلسطيني على المستوى العالمي[٥].

إلاّ أنّ احتلال العراق للكويت أعاد قضيّة فلسطين إلى الوراء، وأعطى لإسرائيل ذريعة جديدة لعدم الانسحاب من الأراضي المحتلة، مثلما أعطى انشغال العالم بما يجري في الخليج فرصة ذهبية لإسرائيل لاستقدام المزيد من اليهود من دول الاتحاد السّوفيتي السّابق، وتوطينهم في الضّفة الغربيّة وقطاع غزة. يضاف إلى ذلك أن الاحتلال العراقي للكويت صرف أنظار العالم عن الانتفاضة الفلسطينيّة[٦].

---

[٢] حسنين توفيق إبراهيم، النّظام الدّولي الجديد في الفكر العربي، **مجلّة عالم الفكر**، العددان (٣-٤)، مارس/ابريل ١٩٩٥م، ص٦٢-٦٤.

[3] Bernard Lewis: Rethinking the Middle East, Foreign Affairs. USA. vol. 71. No. 4. Fall 1992. p25.

[٤] وحيد عبد المجيد، مستقبل النّظام الإقليمي العربي بعد الغزو، **مجلّة السّياسة الدّوليّة**، العدد (١٠٢)، أكتوبر ١٩٩٠م، ص٦١-٦٤.

[٥] عبد الرّحيم عبد الهادي أبو طالب، **أزمات العراق والكويت – أبعادها ونتائجها وموقف صحيفة الأهرام منها**، (القاهرة: مكتبة نهضة الشّرق، د.ط، ١٩٩٥م)، ص٤١٦.

[٦] أبو طالب، **أزمات العراق والكويت – أبعادها ونتائجها وموقف صحيفة الأهرام منها**، ص٤١٨.

ومن هذا المنطلق، رأت الباحثة ضرورة إعادة قراءة ودراسة هذا الحدث التّاريخي المهم والخطير، وهو الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م وخلفياته وأسبابه ودور المنظمات الدّوليّة تجاهه، إضافة إلى تداعيّاته، وما خلفه في المنطقة العربيّة من صراعات وانقسامات في الصّف العربي. كما تسعى الباحثة إلى التّحقق من مدى مسؤوليّة النّظام العراقي عن هذا الغزو بالنّظر إلى ظروفه وملابساته التي أدت إلى صنع اختيار تاريخي فرضه النّظام العراقي على ذاته وعلى الوطن العربي ككل، وكذلك التّحقق من أثر هذا القرار التّاريخي على العلاقات الأخوية بَيْن العراق والكويت خاصة، وبين العراق ودول الخليج والدّول العربيّة عامة.

مشكلة البحث:

لدينا من الأدلة ما يجعلنا نرجح بأنّ الغزو العراقي للكويت يعتبر أهمَّ حدث تاريخي شهدته المنطقة العربيّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين، بل وربما تضعه أهميته في المرتبة الثّانيّة بعد الاحتلال الصّهيوني للأراضي العربيّة الفلسطينيّة، والصّراع العربي الفلسطيني مع إسرائيل.

فقد كان لهذا الحدث التّاريخي والأزمة النّاشئة عنه الكثير من التّداعيّات على الصعيدين العربي والدّولي، والتي وقعت وانعكست على مختلف المستويات المحلية والإقليميّة والدّوليّة.

لذا فإن مشكلة البحث تكمن في الحاجة إلى التّعرف على الأسباب والعوامل الحقيقيّة والكامنة وراء حدث الغزو العراقي للكويت واندلا ع حرب الخليج الثّانيّة، في السّياق التّاريخي الذّي يمكن من خلاله رصد وتتبع العلاقات الكويتيّة – العراقيّة، بغية التّعرف والكشف عن الأسباب التّاريخيّة والعلاقات الحدوديّة بَيْن البلدين، وحقيقة الأسباب الاقتصاديّة التي غالباً ما يتم إحالة هذا الغزو إليها باعتبارها أثرًا عكسيًا ترتب عن مسار العلاقات السّياسيّة والاقتصاديّة بَيْن العراق والكويت طوال فترة حرب الخليج الأولى والعلاقات العراقيّة–الإيرانيّة. وهذا بدوره يستدعي الوقوف أيضًا على الدّور الذّي لعبته المنظمات الدّوليّة وعلى رأسها الأُمَمُ المتحدة، وكذلك مواقف الدّول الكبرى ودول الإقليم والدّول العربيّة وأدوارها في حرب تحرير الكويت والأزمة النّاشئة عن غزو العراق للكويت، والبحث في نتائج ذلك الغزو وانعكاساته على واقع منطقة الشّرق الأوسط التي تشهد حالياً

نزاعات وحروبًا طائفيّة، ساهمت بدرجة عالية في المزيد من التّدخلات الخارجيّة الإقليميّة والدّوليّة.

أَسْئِلَة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث والتّعبير عنها على نحو مِمّا تشير إليه التّساؤلات التّالية:

١. ما طبيعة العلاقة بَيْن العراق والكويت مُنْذُ استقلال الكويت ١٩٦١م؟
٢. ما أسباب وخلفيات الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م؟
٣. كيف كانت نهاية الاحتلال العراقي لدولة الكويت وكيف تَمَّ تحريرها منه؟
٤. ما تداعيات الغزو العراقي على العراق والكويت ودول الخليج والوطن العربي؟

أهداف البحث:

في ضوء مشكلة البحث وأسئلته، فإن البحث سعى إلى تحقيق الأهداف التّالية:

١. التّعرف على طبيعة العلاقة بَيْن العراق والكويت مِنْ خِلاَلِ رصد وتتبع مسارها التّاريخي مُنْذُ استقلال الكويت ١٩٦١م وحتّى احتلال العراق له سنة ١٩٩٠م.
٢. التّعرف على الأسباب والعوامل والخلفيات الكامنة وراء الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م وعلى السّياسة التي اتبعها العراق في احتلال الكويت.
٣. معرفة المسار الذى اتخذته الأزمة النّاتجة عن احتلال العراق للكويت والمواقف وردود الأفعال الإقليميّة والدّوليّة والآليات والأدوات التي استخدمت لإنهاء الاحتلال وتحرير الكويت.
٤. الكشف عن آثار وتداعيات الغزو العراقي للكويت على كلا البلدين أولاً ثُمَّ آثاره وتداعيّاته على منطقة الخليج والمنطقة العربيّة عموماً.

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث بشكل جوهري من أهميّة موضوعه وَالذّي يشير إلى أَنّ أحد أهم وأخطر الوقائع والأحداث التّاريخيّة التي شهدتها المنطقة العربيّة في النّصف الثّاني من القرن الماضي، هو حدث الغزو والاحتلال العراقي لدولة الكويت، الذّي كانت آثاره وتداعيّاتُهُ محليّةً وإقليميّةً

ودوليةً غير مسبوقة، وأدى إلى حدوث تغيرات كبيرة في مسرح العلاقات السّياسيّة العربيّة – العربيّة أولاً، والعلاقات العربيّة – الدّوليّة ثانياً.

كما تنبع أهميّة البحث من كون حدث الغزو والاحتلال العراقي للكويت كان بمثابة ضربة قاصمة لمبادئ وثوابت الوحدة العربيّة ومشروعها القومي، وأدى إلى تبعثر الجهود والقوى العربيّة واختلال هيكل النّظام العربي برمته، الأمر الذّي ساعد على تراجع الفاعلية العربيّة على كافة الأصعدة الإقليميّة والدّوليّة، وتزايد أهميّة القوى الإقليميّة الأخرى وعلى رأسها إسرائيل وإيران.

وعلاوة على ما سبق، فإن الغزو والاحتلال العراقي للكويت شكلاً حَدَثَ انتقالٍ وتحولٍ عميق وجذري في مسار العلاقات الدّوليّة التي تنظر إلى منطقة الشّرق الأوسط والخليج العربي باعتبارها أهم منطقة في العالم وأكثرها حساسية وتعقيداً.

وتكْمِنُ أهميّةُ البحث أيضًا في الوقت الذّي يرى فيه بعض المحللين بأنّ الغزو العراقي للكويت كان فاتحة للكثير من الأحداث التي سارعت إلى وقوعها في المنطقة، كالوجود العسكري الغربي في منطقة الخليج وظهور الإرهاب الدّولي وَمِنْ ثَمَّ احتلال العراق مِنْ قِبَلِ الولايات المتحدة ودخوله في دوامة الصّراعات الدّاخليّة ذات الطّابع الطّائفي والعرقي، فضلاً عن الأزمات الاقتصاديّة الجارفة التي يعاني منها اليوم، فِي ظِلِّ ما آلت إليه تداعيات الربيع العربي من حروب داخلية وأهلية في سوريا واليمن وليبيا جعلت المنطقة العربيّة تعيش في حالة عصيبة من الفوضى في الوقت الراهن.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي بما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** ينحصر البحث في الغزو العراقي للكويت سنة ١٩٩٠م والبحث في خلفياته وأسبابه وتداعيّاته، مِنْ خِلاَلِ إعطاء الموضوع خلفيّة تاريخيّة.
- **الحدود المكانيّة:** وتتحدد بالنطاق الجغرافي لدولة الكويت مُنْذُ استقلالها سنة ١٩٦١م.

- **الحدود الزّمانيّة:** وتتمثل بالفترة التّاريخيّة الممتدة من سنة ١٩٩٠م وحتّى سنة ٢٠١٥م، وهي فترة كافية للتعرف بشكل دقيق على تداعيات الغزو العراقي للكويت وآثاره على كل من العراق والكويت خصوصاً وعلى المنطقة العربيّة عموماً.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث وغاياته، اعتمدت الباحثة تطبيق المناهج التّالية:

١- **المنهج التّاريخي:** وذلك لبناء وتكوين الخلفيّة التّاريخيّة للصّراع بَيْن العراق والكويت، ورصد وتتبع مسار العلاقات بَيْن البلدين من كافة النّواحي السّياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة، والتّعرف على الأبعاد والأطوار التّاريخيّة التي أثرت عليها، وأدت إلى الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م.

٢- **منهج تحليل المضمون:** وذلك في تحليل ما تضمنته الوثائق والمصادر الأصليّة والثّانويّة من الكتب والمؤلفات والدّراسات والأدبيات العربيّة والإنجليزية، التي عنت بالغزو العراقي للكويت وأسبابه وخلفياته وتداعيّاته الإقليميّة والدّوليّة. علمًا بأَنَّه تمّ التركيز على المصادر والدراسات العربية في الأطروحات.

٣- **المنهج الوصفي التّحليلي- الاستقصائي:** وذلك مِنْ خِلاَلِ إجراء المقابلات الشّخصيّة مع بعض الشّخصيات التي عاصرت الحدث وألمت به من الباحثين والأكاديميين والسّياسيين وغيرهم، والتّعرف على آرائهم عن الغزو والاحتلال العراقي للكويت وأزمة وحرب الخليج الثّانيّة.

الدّراسات السّابقة:

هناك العديد من المؤلفات والبحوث والدّراسات التي اعتنت بالغزو العراقي للكويت، والتي لا سبيل لعرضها كلّها، لذا ستكتفي الباحثة بعرض أهمها وأكثرها فائدةً للبحث الحالي، وذلك على النّحو التّالي:

أولاً: الدّراسات العربيّة:

دراسة غانم سلطان أمان وفتحي عبد الله فياض بعنوان: **الآثار الاقتصاديّة للغزو العراقي للكويت: دراسة مسحية تحليليّة**[٧]. هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على النّتائج والآثار الاقتصاديّة للغزو العراقي للكويت، وقد تناول البحث تسعة قطاعات اقتصادية: (قطاع الزّراعة والثّروة الحيوانية وصيد البحر، وقطاع البناء والتشييد، وقطاع الخدمات المالية والعقارية، وقطاع الخدمات الاجتماعيّة، وقطاع التجارة والمطاعم والفنادق، وقطاع النقل والتخزين والمواصلات، وقطاع الكهرباء والماء، وقطاع الصّناعات التّحويليّة)، وذلك مِنْ خِلاَلِ تقدير خسائرها من جراء الغزو واحتلال الكويت طوال سبعة أشهر هي عمر المحنة. وقد أظهرت نتائج البحث أن الغزو العراقي للكويت وما تبعه من تدمير وتخريب وسلب ونهب أدّى إلى تراجع الناتج المحلي والإجمالي خلال عامي ١٩٩٠م–١٩٩١م، وكذلك أدّى إلى تقليص مقومات الإنتاج وتقويض القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني، حيث تراجع الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٩٠م بنسبة بلغت (٢٦.٤%) عما كان عليه عام ١٩٨٩م، ثُمَّ تدهور عام ١٩٩١م حين بلغ (٣١٨٣.٦) مليون دينار كويتي نتيجة لانعكاس الآثار السّلبية لهذا الغزو خلال العام على كافة القطاعات الاقتصاديّة. كما اتضح من نتائج الدّراسة أن الغزو العراقي للكويت جاء بكل الحسابات والموازين كارثة اقتصادية حقيقيّة إضافة إلى كونه كارثة سياسيّة واجتماعيّة وبيئيّة، فقد استباح هذا العدوان مكونات الاقتصاد الكويتي وألا تقوم لاقتصاد الكويت قائمة بعد ذلك. وقد بلغت نسب الخسائر أقصاها في قطاع النّفط والتجارة حين بلغ التراجع أكثر من (٩٢%) بَيْن عامي ١٩٩٠م-١٩٩١م في قطاع النّفط و٩٣% في قطاع التجارة، تلي ذلك قطاعات الصّناعات التّحويليّة ٤٦%، وجاءت القطاعات الأخرى بنسب أقل.

[٧] غانم سلطان أمان وفتحي عبد الله فياض، الآثار الاقتصاديّة للغزو العراقي للكويت: دراسة مسحيّة تحليليّة، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعيّة**، مجلس النّشر العلمي بجامعة الكويت، المجلد (١٩)، العدد (١٣٠)، ١٩٩٨م.

دراسة غانم سلطان بعنوان: **البعد الجغرافي للغزو العراقي لدولة الكويت– دراسة تحليليّة تقويمية**[٨]. هدفت هذه الدّراسة إلى بحث وتحليل وتقويم البعد الجغرافي للغزو العراقي لدولة الكويت. وأشارت هذه الدّراسة إلى أنّ هناك العديد من العوامل الجغرافيّة التي كان لها إسهام في تسهيل عمليّة الغزو العراقي لدولة الكويت، فإلى جانب الموقع الذّي ترتب عليه سهولة الاجتياح نظرا لمجاورة الأراضي الكويتيّة للعراق بشكل مباشر وشكل الحدود وتعدد المنافذ فيها كان هناك عامل آخر وهو صغر الرقعة الجغرافيّة الذّي مكن من سرعة السّيطرة على الكويت من أقصى الشّمال إلى أقصى الجنوب في مدة زمنية محدودة.

دراسة مجموعة من الباحثين بعنوان: **الغزو العراقي للكويت– ندوة بحثية: "المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التّداعيّات"**[٩]. تضمن الكتاب عدداً من الأبحاث التي عنت بالغزو العراقي للكويت، من جوانب عدة أهمها موقع الكويت في خارطة العلاقات الدّوليّة وتوازناتها والعلاقات الكويتيّة العراقيّة خلال الفترة (١٩٢١م–١٩٩٠م) وأسباب الغزو وممارسات وسلوكيات الاحتلال العراقي للكويت والأبعاد الاقتصاديّة للغزو وردود الفعل العربيّة والدّوليّة تجاهه والآثار والتّداعيّات التي ترتب عليها وعلى السّاحة العربيّة والدّوليّة، كما تضمن مناقشات وتعقيبات أثرت على الموضوع من كافة جوانبه.

كتاب عبد العزيز الرّشيد بعنوان: **تاريخ الكويت**[١٠]. يُعَدُّ هذا الكتاب المرجع الأساسي لجميع المؤلفات والأبحاث التي تناولت تاريخ الكويت ومنطقة شمال الجزيرة العربيّة في العصر الحديث، وتأتي أهميته لأنّه أنار حقبة في تاريخ الكويت عدت مجهولة أو مظلمة وهي الفترة التي تلت تأسيس الكويت في أواسط القرن الثّامن عشر وحتّى منتصف القرن التّاسع

---

[٨] غانم سلطان، البعد الجغرافي للغزو العراقي لدولة الكويت– دراسة تحليليّة تقويميّة، **مجلّة دراسات الخليج والجزيرة العربيّة**، مجلس النّشر العلمي – جامعة الكويت، المجلد (٢١)، العدد (٨٣)، ١٩٩٦م.

[٩] مجموعة من الباحثين، الغزو العراقي للكويت– ندوة بحثيّة: "المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التّداعيّات"، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثّقافة والآداب والفنون بدولة الكويت، العدد (١٩٥)، مارس ١٩٩٥م.

[١٠] عبد العزيز الرّشيد، **تاريخ الكويت**، وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه: يعقوب عبد العزيز الرّشيد، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، ١٩٧٨م).

عشر. ويحوي هذا السّفر الكثير من المعلومات التّاريخيّة المهمة عن الكويت التي ميزته وجعلته مرجعاً أساسياً لكثير من الباحثين والمؤرخين.

كتاب محمد مجيد، بعنوان: **غزو الكويت: القسوة لدى صَدّام حُسَيْن**[١١]. يعتبر هذا الكتاب دراسة تفصيلية موثقة لوقائع غزو الكويت، إذ يتألف من ستة أجزاء تناولت ما يلي الغزو وتمهيداته والخطط واجتماع جدة، ورواية الشّيخ سعد العبد الله الصّباح، ويوم النداء الذّي دعا إلى ضم الكويت إلى العراق (ضم الفرع إلى الأصل)، ومقابلة الرّئيس السّابق صَدّام حُسَيْن للسّفيرة الأمريكيّة جلاسبي، والخلاف حول النّفط والحدود إلى الفرع وتصدير الأزمة الدّاخليّة إلى الخارج والبحث عن الذّرائع. وقد استعان المؤلف بعدة مراجع وثائقيّة متعلقة بما قبل وبعد الغزو العراقي للكويت، مثل خطابات صَدّام حُسَيْن وصور وخرائط ورسائل سريّة ومجلات مثل مجلة القبس وغيرها من المجلات التي وثقت لهذا الغزو وأسبابه وتداعيّاته، واستخدم المؤلف الأسلوب التفصيلي في شرح الأسباب والذّرائع التي وضعها النّظام العراقي لتبرير غزوه للكويت، فضلاً عن أنّ هذا الكتاب تضمن دراسة تحليليّة لشخصية صاحب قرار الغزو صَدّام حُسَيْن وما تميز به حكمه من سطوة وقسوة وظلم.

كتاب محمد السّيد سعيد بعنوان: **مستقبل النّظام العربي بعد أزمة الخليج– دراسة تحليليّة**[١٢]. هدف هذا الكتاب إلى تناول ومناقشة العديد من القضايا والجوانب التي طرحت على السّاحة الفكريّة والعربيّة في سياق أزمة الخليج، ولكن في صُوَرِ صلتها القوية بالموضوع الكلي لدراسة النّظام العربي، وقد استخدم المؤلف الأسلوب التّحليلي لمناقشة أزمة النّظام العربي على مر العصور، وكيف أن الضّمير العربي يحتاج إلى الوحدة فالآلام الكبيرة والتّصدعات في الضّمير العربي تفضي في النّهاية إلى انقسامات مدمرة وانسحابات جسيمة على نحو ما حدث مرارا من انشقاقات بَيْن الفرق. وقد ناقش الكتاب أيضا أزمة النّظام العربي قبل وبعد حرب الخليج والموقف العربي تجاهها، كما تعرض لأسباب الانشقاقات التي

---

[١١] مُحَمَّد مجيد، **غزو الكويت: القسوة لدى صَدّام حُسَيْن**، (د:ن، د:ط، د:ت)

[١٢] مُحَمَّد السّيد سعيد، مستقبل النّظام العربي بعد أزمة الخليج– دراسة تحليليّة، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثّقافة والآداب والفنون بدولة الكويت، العدد (١٨٥)، فبراير ١٩٩٢م.